

الأخ ريكاردو سيرباني
موفد حراسة الأراضي المقدسة الخاص بالموسيقى
مدير مهرجان الأراضي المقدسة للأرغن
مؤسس ونائب مدير أسبوع الأرغن اللبناني

الكلمة الخاصة بالمؤتمر الصحفي لمهرجان أسبوع الأرغن اللبناني SOL

في 2 آذار/ مارس 2023

سيداتي سادتي، صباح الخير

أدعى الأخ ريكاردو سيرباني، مدير مهرجان الأراضي المقدسة الدولي للأرغن، وأنا المؤسس مع الأب خليل رحمة لأسبوع الأرغن اللبناني. في الواقع، إنّ مهرجان SOL، أي أسبوع الأرغن اللبناني، عبارة عن إنتاج مشترك بين كلية الموسيقى في جامعة سيده اللويزة NDU ومهرجان الأراضي المقدسة للأرغن.

تحقق هذا المشروع المشترك في العام 2015 بطريقة فريدة للغاية، وسأخبركم عنه بإيجاز. من الضروري أن تعلموا أن مهرجان الأراضي المقدسة للأرغن نُظّم في بلدان الشرق الأوسط والشرق حيث تتواجد حراسة الأراضي المقدسة (حراسة الأراضي المقدسة هي اسم البعثة في الشرق الأوسط لرهبانية الإخوة الأصاغر الفرنسيين منذ العام 1342). على الرغم من أن لحراسة الأراضي المقدسة في لبنان عدد قليل من الأديرة والأبرشيات، إلا أنني جئت إلى لبنان في العام 2015 لتنظيم مهرجان الأراضي المقدسة للأرغن هنا أيضاً. هنا التقيت بالأب خليل رحمة، الذي أراد أيضاً تنظيم مهرجان مخصّص لآلة الأرغن. كان من الطبيعي بالنسبة لنا أن نفكر على الفور في إنتاج مشترك، لتجنب إقامة مهرجانين للأرغن في لبنان، عندما لم تُعقد أي من هذه المهرجانات حتى ذلك الوقت. وهكذا، وبفضل المشروع المشترك بين جامعة سيده اللويزة ومهرجان الأراضي المقدسة للأرغن، فإن أسبوع الأرغن اللبناني له جذور محلية قوية، وفي الوقت نفسه، يتمتع ببعد دولي.

ويُعدّ أسبوع الأرغن اللبناني المهرجان الوحيد في لبنان الذي يسلّط الضوء على هذه الآلة الضخمة، التي يعزف عليها عازفو أرغن عالميون مشهورون. يقام المهرجان في كنائس وأماكن مختلفة في العديد من المناطق اللبنانية، مما يتيح للجمهور الفرصة لاستكشاف قائمة أعمال موسيقية مختلفة خلال دورة مدتها أسبوع واحد، والدخول مجّاني إلى جميع الحفلات الموسيقية.

يشكّل أسبوع الأرغن اللبناني أحد المهرجانات القليلة في لبنان (وهو ربما الوحيد) الذي لا يقتصر على منطقة واحدة، ولكن يتحلّى بدعوة للانتشار في جميع أنحاء البلاد. في هذه السنوات، عقدت الحفلات الموسيقية ليس فقط في بيروت، ولكن أيضاً في زوق مصبح وعجلتون وحريصا والمعيصرة وأنطلياس وطرابلس ووادي البقاع، وفي المستقبل القريب سنُنظّم أيضاً في صور.

وإنّ أحد الجوانب المهمّة التي ينبغي إلقاء الضوء عليها هو الدخول المجّاني إلى جميع حفلاتنا، والفضل بذلك يعود خاصّةً إلى السفارات الأجنبية والمعاهد الثقافية التي تدعمنا (والتي سيتم ذكرها وشكرها على لسان الأب خليل).

بفضل تنظيم أسبوع الارغن اللبناني منذ عدة سنوات، شهد لبنان اهتمامًا متجددًا بآلة الأرغن الأنبوبي pipe organ فقد قامت العديد من الكنائس والمؤسسات بترميم آلات الأرغن الخاصة بها أو حصلت على آلات جديدة بينما تخطط أخرى لتركيب آلة أرغن أنبوبي ويشكل أسبوع الأرغن اللبناني حافزًا لهذه النهضة.

يهتمّ المهرجان بصيانة آلات الأرغن الأنبوبي في لبنان للحفلات الخاصة بأسبوع الأرغن اللبناني. ولا تشبه آلة الأرغن الأنبوبي البوق، الذي يعمل حتى لو لم يعزف عليه أحد خلال مائتي عام، فإنّه من الضروري تشغيل آلات الأرغن الأنبوبي وصيانتها، وإلا تتعطلّ وتفقد قيمتها. وقيمتها عالية، لأنها مكلفة للغاية.

وأفضل طريقة للحفاظ على آلات الأرغن الأنبوبي تكمن في العزف عليها. اسمحوا لي أن أعطيكم مثالاً، إنّ دولة مصر مليئة بالآلات الأرغن الأنبوبي، وهي أكبر وأجمل وأقدم من تلك الموجودة في لبنان. ولكن في كلّ مصر لا توجد آلة واحد تعمل بشكل كامل، لأنه لا يوجد أحد يعلم هذه الآلة، وبالتالي لا أحد يعرف كيفية العزف عليها. لذلك لا اهتمام في القيام بعملية الصيانة ونتيجةً لذلك لم تعد آلات الأرغن تعمل وتبقى في الكنائس والمعاهد الموسيقية كأثاث باهظ الثمن الذي فقد كلّ قيمته.

لذلك، تحتاجون إلى عازفي أرغن، ليس فقط من أجل الثقافة، وليس فقط للاستمتاع بمخزون موسيقي محدّد، وليس فقط لمرافقة احتفالاتكم والقاديس الإحتفالية، ولكن أيضًا للحفاظ على تراثكم.

أردت أن أؤكد على هذا الجانب لأخبركم بالأهمية الكبيرة لأسبوع الأرغن اللبناني، ولكن على وجه الخصوص بكلية لتعليم العزف على الأرغن في جامعة سيدة اللويزة NDU التي أبدى الأب خليل رحمة رغبةً قويةً في إنشائها وإنني أعطيه الكلمة الآن.

شكرًا لكم.